

"معالجة الفتنة الإخبارية (الجزيرة القطرية) لقضية الحرب العراقية"

إعداد

رباب جمال محمد

أ.د/ سهير عادل العطار أ.د/ وائل إسماعيل عبد الباري

أستاذ علم الاجتماع كلية البنات جامعة عين شمس أستاذ علم الاعلام كلية البنات جامعة عين شمس

مقدمة

شهد النظام العالمي منذ أوائل عقد التسعينات فبالقرن العشرين عددا من المتغيرات فى هيكلا العلاقات الدولية وتفاعلاتها بحركة التطور العالمى والتكنولوجى والواقع الدولى.

هذا وتعد وسائل الإعلام خاصة الفضائية منها من أهم الأدوات التى تسهم فى معالجة القضايا المختلفة التى تسود حياتنا المعاصرة فقد لعبت تلك الوسائل دورا هاما فى التأثير على الرأى العام وتشكيل الصورة الذهنية لدى المتلقى وتعد القضايا الهامة التى أثرت على سياسات وإقتصاديات الدول وثقافتها هى الإرهاب وما يحمله من مخاطر متنوعة ، وكان للغرب اليد الطولى فى تصاعد الإرهاب بل وخلط بينه وبين شرعية مقاومة الإحتلال أو النضال من أجل التحرر ومن جهة أخرى هناك قضية أثرت على المنطقة العربية بأكملها وهال حرب العراقية وما يترتب عليه من أحداث إقتصادية وسياسية بسبب الوجود الأمريكى فى المنطقة وسيطرة النفوذ الأمريكى ويعتبر الإعلام الحديث وخاصة الفضائيات منهم أصبح أحد ركائز الأمن الوطنى للدولة ، ومن ثم فإن قدرته على التأثير تنعكس مباشرة على استعداد الشعب لمجابهة المخاطر ويجب على الإعلام العربى نشر قضايا ورؤيته للعالم العربى بطريقة تصله مباشرة وبلغة يفهمها هذا العالم لعرض قضايانا العربية بطريقة تختلف عن الشبكات الأمريكية وقنواتها المتعددة التى تهيمن على الساحة الإعلامية وتعرض القضايا العربية من وجهة نظرها الخاصة وتفرضها على المجتمع العربى والأوروبى عامة ويقوم المجتمع العربى بتتويجه وإيضاح حقيقة الأمور التى تخفى عليه ، ويرى صورة أخرى تغير ما يتم التعرض له من صور ووثائق تخدم أهداف هذه الدولة مع استمرار التواصل بين الجانب العربى والأوروبى والذنا أصبح ضرورة ملحة فى هذا الوقت وتسيطر عليه الهيمنة الأمريكية والصهيونية الإعلامية وقد قامت بعض الدول الأوروبية بتوجيه الإعلام الخاص بها للمنطقة العربية ومنها فرنسا حيث تقدم قناة فرنسية مترجمة باللغة العربية لمخاطبة الجاليات العربية فى أوروبا والمجتمع العربى لتوصيل وتدعيم العلاقات الرؤى الخارجية وأيضا ألمانيا تقدم قناة DW الألمانية التى تقدم برامج الإخبارية باللغة العربية والإنجليزية والألمانية وتقوم بتحليل القضايا العربية ، قناة CNN من أهم القنوات العالمية فى بث الأخبار العربية أو الأجنبية وهى من أولى القنوات التى سمح لها بالبث أثناء الحرب الأمريكية على العراق ٢٠٠٣ و قناة الجزيرة من أهم القنوات العربية التى قامت بالتغطية الشاملة والموضوعية لأحداث الحروب والقضايا العربية وخاصة القضية العراقية واتسمت بأنها أعلى مشاهدة للجمهور العربى لمصادقيتها وأنية الخبر أثناء الحرب الأمريكية على العراق ٢٠٠٣ .

أهمية الدراسة :

- ١- أصبحت القنوات الفضائية والإخبارية العربية والأجنبية وسيلة لجذب انتباه المشاهدين فى جميع المجالات حيث يلجأ إليها الأفراد للحصول على المعلومات
- ٢- التعرف على الأهمية التى تمنحها القنوات الفضائية الإخبارية الدولية للفرد ومعرفة القضايا الأساسية التى تشغل اهتمام الرأى العام العربى والمصرى .
- ٣- رصد الدور الذى تقوم به القنوات الإخبارية فى تنقيف وزيادة وعى الأفراد فى المجالات التى يتم عرضها ومناقشتها فى المواد الإخبارية ومنها التقارير الإخبارية .
- ٤- تناول القضايا العراقية ومدى تأثيرها على دول المنطقة ومحاولة سيطرة أمريكا ومد نفوذها على باقى الدول من منظور فكرة الشرق الأوسط الكبير.
- ٥- قلة الدراسات التى أجريت حول تحليل التقرير الإخبارى التليفزيونى فى الشبكات التليفزيونية الغربية باللغات الأجنبية ، ورغم أن قضية الإختلال الإخبارى قد تم تناولها فى

عدة دراسات إعلامية من خلال الخدمة الصحفية ولكن التقرير التلفزيوني يختلف في
تكنيكة واسلوبه .

أهداف الدراسة :

- ١- دراسة مفاهيم وأبعاد وأنواع المتغيرات المعاصرة للمجتمع العالمي خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠١١م.
- ٢- التعرف على نظرة الولايات المتحدة وأوروبا تجاه القضية العراقية .
- ٣- تحليل المضمون الإخباري للقضايا العربية المقدمة ببعض القنوات الأوروبية ومنها (CNN) وقناة الجزيرة وذلك لعينة من التقارير الإخبارية للتعرف على الفروق بينهم فإتجاهات المعالجة لحرب العراق ٢٠٠٣ وموقفهم تجاه الدول العربية وذلك من خلال تحليل كمي وكيفم التركيز على تحليل الأطر الخبرية بكل منها .

مشكلة الدراسة :

بروز هجمات سبتمبر ٢٠١١ كحدث أستطاع أن يثير ضجة عالمية تبعها الكثير من القضايا والأحداث التي أثّرت على المستوى الدولي في الحرب الدولية على الإرهاب والهجوم على أفغانستان ، ثم التهديد الأنجلو الأمريكي بشن الحرب على العراق فإطار الحرب ضد الإرهاب وهذه الأحداث والقضايا أثّرت اهتمام العرب والمسلمين يجعلنا نهتم بالتعرف على معالجة القنوات الفضائية الإخبارية ودورها المحتمل في التأثير على المشاهدين في مختلف المناطق.

تساؤلات الدراسة :

تسعى الدراسة إلى الوقوف على مدى الإختلاف والإتفاق في المعالجة الإخبارية للقضية العراقية في CNN والجزيرة طبقا للسياسة الخاصة للدولة الباثة فالتساؤل الرئيسي بالدراسة هل تؤثر سياسات القنوات الإخبارية المختلفة على معالجتها الإخبارية المقدمة للمشاهدين في مختلف مناطق العالم ؟

- أ- ما نتائج التحليل الكمي و الكيفي للتقارير الإخبارية بإعتبارها المادة الإعلامية الأساسية التي تتناول هذه الأحداث ؟
- ١- ما مدى مراعاة عنصر التوازن عند تناول الأحداث في التقارير الإخبارية بالقنوات الأوروبية والعربية ؟
- ٢- ما علاقة معالجة القضايا المطروحة بسياسة الدولة الباثة للقناة؟
- ٣- ما خصائص الشخصيات(الضيوف) في التقارير الإخبارية في القنوات الأوروبية والعربية من حيث الجنسية والوظيفة والإنتماء السياسي لها ؟
- ٤- ما الأطر المستخدمة في معالجة الأحداث المتضمنة في التقارير الإخبارية في القنوات الأوروبية والعربية عن الحرب ؟

نوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية :-

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية وتهتم بجمع البيانات وتصنيف هذه البيانات وتفسيرها وتحليلها واستخلاص نتائجها ودلالاتها المفيدة .تعمد هذه على منهج المسح لعينة من التقارير الإخبارية المقدمة في قناة الجزيرة الإخبارية للتعرف على وجهة النظر العربية دون القنوات الأخرى ومنها CNN وBBC الغربية ...إلخ.

الخاصة بحرب العراق ٢٠٠٣ وسوف يتم تحليل مضمون هذه التقارير عبر قناة الجزيرة القطرية خلال مدة الحرب الأمريكية العراقية وهي ١٢ يوما وبلغت مدة التقارير التي تم تحليلها (٣٥ ث، ١٤ ق، ٣ س) ثلاث ساعات وأربعة عشر دقيقة وخمسة وثلاثون ثانية وقامت بتغطية عدد كبير من الأحداث أهمها تكسير تمثال صدام حسين .

المفاهيم الخاصة بالدراسة :-

١. قنوات تليفزيونية عربية مثل قناة الجزيرة:

هي القنوات التي تصدر عن دول أو أفراد أو شركات أو هيئات أو مؤسسات "عربية" حكومية أو خاصة مشفرة أو غير مشفرة بصرف النظر عن اللغة التي تنطق بها.

٢. القنوات التليفزيونية الفضائية الأجنبية :

هي القنوات التي تصدر عن دول أو أفراد أو شركات أو هيئات أو مؤسسات "عربية" حكومية أو خاصة مشفرة أو غير مشفرة بصرف النظر عن اللغة التي تنطق بها مثل CNN و DW و BBC.

الجمهور Audience :-

وقضى به جمهور المشاهدين لهذه التقارير عبر هذه القنوات الفضائية عربية أو أجنبية وتصنفه عادة تصنيفات مختلفة حسب الطبقة والنوع والعمر والمهنة والمنطقة.

CNN شبكة الكابل الإخبارية الأمريكية :-

Cable News Network هي قناة فضائية دولية أقامها وأسسها نيد تيونر عام ١٩٨٠ في مدينة اتلانتا بولاية جورجيا بالولايات المتحدة الأمريكية وقد انتقلت ملكيتها إلى شركة Warner وبنت لكل مناطق العالم

وتعتمد الدراسة على أداة تحليل المضمون :-

حيث تقوم الباحثة بإعداد استمارة تحليل مضمون الصوت والصورة في التقارير الإخبارية المقدمة بهذه القناة الفضائية (الجزيرة) في جمع بيانات الدراسة التحليلية .

أختبارات الصدق :-

تم عرض استمارة تحليل مضمون على المحكمين من أستاذة الإعلام والإجتماع لمعرفة إذا ما كانت هذه الإستمارة تقيس بالفعل ما صممت من اجله وهو ما يسمى الصدق الظاهري .

أختبار الثبات :-

يقصد بإختبار ثبات أداة جمع المعلومات والبيانات التأكد من درجة الأتساق العالية لها بما يتيح ما تقيسه من ظاهرات ومتغيرات بدرجة عالية من الدقة والحصول على نتائج متطابقة أو متشابهة إذا تكرر إستخدامها أكثر من مرة في جمع نفس المعلومات أو في قياس نفس الظاهرة أو المتغيرات .

أولا :- الدراسات السابقة

اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات السابقة المرتبطة بالحرب العراقية أو نشرات الإخبار للإستفادة منها في تحديد البحث والإجراءات المنهجية وإستخدام الأدوات البحثية ومنها :

- ١- دراسة مروة رجاء RagaaMarwa (٢٠٠٢) بعنوان "الحرب والإعلام والرأى العام دور الجزيرة في الصراع العربى الإسرائيلى"^(١) على عينة عمدية قوامها ٢٥٢ مفردة موزعة بالتساوى على الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ إلى ٢٦ سنة من مشاهدى قناة الجزيرة وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها:
 - أهم القنوات الفضائية العربية التى يتابع المبحوثون عينة الدراسة نشرات الأخبار من خلالها هى الجزيرة (٦٩%) أبو ظبى (١٢%) MBC (١٤%) النيل للأخبار (٤%) والتلفزيون المصرى (١%).
- ٢- دراسة حنان كمال KamalHanan (٢٠٠٠) بعنوان "إستخدام القنوات الدولية فى مصر"^(٢)، على عينة قوامها (٥٠١) مفردة من مالكاأطباق البث الفضائى من سكان القاهرة الكبرى وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها:
 - يفضل الراشدون صغار السن (أقل من ٣١ سنة) الأفلام الأجنبية، بينما يفضل الراشدون الكبار (من ٢١-٥٠) برامج المنوعات ويفضل أفراد العينة ذوى المستوى الإقتصادى والإجتماعى المنخفض للأفلام العربية.
 - إن دوافع المبحوثين عينة الدراسة لمشاهدة القنوات الفضائية هى بالترتيب التسلية والحصول على المعلومات والأخبار وهى بذلك تتنوع ما بين دوافع طقوسية وفعلية وتبين أن الأناث فى عينة الدراسة يتوقعن من القنوات الفضائية إشباع حاجاتهم أكثر من الذكور.
- ٣- دراسة صافار المقيتى SafarAlMakaty (١٩٩٥) بعنوان "القنوات الفضائية فى العالم العربى تأثيرات وجود القنوات الفضائية فى المملكة العربية السعودية دراسة وصفية"^(٣) وتوصلت هذه الدراسة إلى النتيجة:
 - أن عدد أجهزة أستقبال البث الفضائى فى شمال أفريقيا والشرق الأوسط عام ١٩٩٤ تراوحت ما بين ٢,٥ مليون إلى ٣ مليون جهاز منهم مليون جهاز فى دول الخليج العربى ومنها ٤٠٠٠٠٠٠ جهاز فى السعودية وحدها .
- ٤- دراسة صلاح الهقىل AL HaqeelSaleh (١٩٩٣) بعنوان "دور أجنحة وسائل الإعلام بين موظفى الخدمة المدنية فى المملكة العربية السعودية"^(٤) وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها:

¹- RagaaMarwa. "War Media And Public Opinion : Al – Jazeera,S Role In The Recent Arab Israeli Conflict. "Master.(Cairo : The American University, 2002).

²- KamalHana"UsageOfThe International Channels Via Direct Broadcasting Satellite In Egypt: Case Study In A Sample Of Egyptian Users In Greater Cairo." Ph.D (Cairo: Faculty Of Mass Communication, Cairo University, (2000).

³-Al Makaty,Safar."Direct Satellite Broadcasting (Dbs) In The Arab World: A Descriptive Study Of Dbs, Impact In Saudi Arabia". Ph.D. (Usa: University Of Kentucky1995).

⁴- Al HaqeelSaleh. "Agenda – Setting Function Of News Media Among Civil Servant Employees In Saudi Arabia". Ph.D.(London: Bowing Green University, 1993).

- يوجد أختلاف بين أجندة الجمهور وأجندة وسائل الإعلام السعوديه فى ترتيبهم للقضايا المختلفه سواء المحليه أو الدوليه.
- ٥- دراسة Chavez Vivian & Dorfman Lori فيفانثافز ولوريدورفمان (٢٠٠٣) بعنوان "تركيز الأخبار التلفزيونية باللغة الأسبانية على أخبار الشباب وحوادث العنف"^(٥) وتوصلت هذه الدراسة إلى النتيجة :
 - وجود درجة من الإختلاف بين الأخبار التلفزيونية باللغة الأسبانية والأخبار التلفزيونية باللغة الأنجليزية نتيجة إختلاف التوجهات السياسية وطبيعة الجمهور المستهدف .
- ٦- دراسة Ewers Justin (٢٠٠٣) بعنوان "هل الأخبار الجديدة جيدة"^(٦) وتوصلت هذه الدراسة إلى النتيجة :
 - أن ظهور التكنولوجيا الحديثة أدى إلى إنطلاق قنوات فضائية ومنها قناة الجزيرة .
- ٧- دراسة Kimberly gross, Wadi & Aday Sean (٢٠٠٣) بعنوان "العالم المخيف فى غرفة معيشتك والجوار :إستخدام القنوات التلفزيونية الإخبارية المحلية معدلات الجريمة فى الجوار والخبرة الشخصية فى أختبار ترتيب الأولويات والغرس الثقافى"^(٧) وتوصلت هذه الدراسة إلى النتيجة :
 - أن عامل الخبرة الشخصية للأفراد الذين تعرضوا من قبل لحادث عنف ليس له تأثير يذكر على ترتيب أجندة الأولويات .
- ٨- دراسة Prior Markus (٢٠٠٣) بعنوان "هل للإخبار الخفيفة تأثير على المعرفة السياسية"^(٨) وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها :

5- Chavez , Vivian & Dorfman , Lori. Spanish Language Television News Focus In Youth And Violence News. In: Torres, Midali & Cernada, George P. Sexual And Reproductive Health Promotion In Latino Populations Parters, Promdoras Poetas: Case Study Across The Americans .(USA :Baywood Publishing, 2003)Pp.300-340.

6- Ewers, Justin. Is The New News Good News. In: News And World Report, Vol:134, No.11, Apr.2003. P.48

7- Gross, Kimberly & Aday, Sean. The Scary World Un Your Living – Room And Neighborhood; Using Local Broadcast News, Neighborhood Crime Rates, And Personal Experience To Test Agenda Setting And Cultivation. In: Journal Of Communication, Vol:53 ,No.3, Sep.2003. P.400-416.

8- Prior, Markus. Any Good News In Soft News? The Impact Of Soft News Preference And Political Knowledge. In: Political Communication, Vol:20 ,No.2, Sep.2003. Pp.15-26.

- يشاهد المبحوثون عينة الدراسة الأخبار الخفيفة بهدف الترفية لكنها لا تنافس الأخبار الجادة في إشباع الحاجات المعرفية لدى الجمهور من ناحية ولا تستطيع منافسة البرامج الترفيهية فإشباع الرغبة في الترفية لدى الجمهور من ناحية أخرى.
- ٩- دراسة رومانيروندا Rhonda Roumani (٢٠٠٣) بعنوان "حرب واحدة وقناتان"^(٩) وتوصلت هذه الدراسة إلى النتيجة :
 - التأثير السلبي لمتابعة قناة الجزيرة على متابعة المبحوثين عينة الدراسة للقنوات الأمريكية وارتفاع معدلات المشاهدة لقناة الجزيرة .
- ١٠- دراسة جاكلين شاركي Sharkey Jacqueline (٢٠٠٣) بعنوان : " ظهور قناة الجزيرة التليفزيونية العربية"^(١٠) وتوصلت هذه الدراسة إلى النتيجة :
 - أن القناة الجزيرة قامت بتغطية الحدث بسرعة في مقابل القنوات الأمريكية التي كانت تغطيتها منحازة
- ١١- دراسة راجونيس تيموثي Timothy Ragonis (٢٠٠٥) بعنوان : " تحليل مضمون اللغة المستخدمة في الأخبار المعروضة على الهواء على شبكة CNN الإخبارية حول الانتخابات الرئاسية لعامي ٢٠٠٠ ، ٢٠٠٢ "^(١١) وتوصلت هذه الدراسة إلى النتيجة :
 - وجود تغيير ملحوظ في لغة الخطاب الإعلامي عام ٢٠٠٢ مقارنة بعام ٢٠٠٠ .
- ١٢- دراسة مارك فان آسان Van Assen, Mark (٢٠٠٣) بعنوان "قناة الجزيرة تضيف بعدا جديدا للتغطية الإعلامية يؤثر في الغرب"^(١٢) وتوصلت هذه الدراسة إلى النتيجة :
 - أن قناة الجزيرة عالجت الحدث بشكل مختلف وحققت سبقا إخباريا في بعضها .
- ١٣- دراسة دينيس واو أتش Wu H.Denis وآخرون (٢٠٠٣) بعنوان "دراسة مقارنة للتدفق الإخباري بين دول العالم المختلفة"^(١٣) وتوصلت هذه الدراسة إلى النتيجة :
 - أهم القضايا المطروحة في نشرات الأخبار عينة الدراسة هي: قضية التجارة العالمية تليها القضية السكانية والفقر.

تمهيد :

-
- ⁹- Rhonda, Roumani. One War, Two Channels. In: Columbia Journalism Review, Vol:42 ,No.1, May/June.2003. Pp.64-75.
- ¹⁰- Sharkey, Jacqueline. Al – Jazeera: The Rise Of Arab Tv. In: American Journalism Review, Vol:25 ,No.4, May/ 2003. Pp.11-24.
- ¹¹- Timothy, Ragonis. A Content Analysis Of The On – Air Language Of CNN Election Night Coverage In 2000 And 2002. In: [Http://Proquest.Umi.Com/Pqweb? Retrievegroun](http://Proquest.Umi.Com/Pqweb?Retrievegroun). In: (9-5-2005).
- ¹²- Van – Assen, Mark. Al-Jazeera Turns West .In:Wold Press Review, Vol:50 ,No.5, May2003. Pp.1-16.
- ¹³- Wu, H.Denis. Homogeneity Around The World Comparing The Systemic Determinats Of International News Flow Between Developed Countries. In: Gazette, Vol:65 ,No.1, 2003. Pp.110-115.

تحرص الدراسات الإعلامية المعاصرة على الإعتماد على أطر نظرية تسهم فى تعميق الفهم والتفسير وشمولية الرؤية للظاهرة العلمية حيث أثبت كل من Karnhawi & Weaver أن ٣٩% من الدراسات التى أجريت ما بين عامي ١٩٨٠-١٩٩٩ اعتمدت على أطر نظرية . وبدأت الدراسات الإعلامية فى السنوات الأخيرة تتوجه مرة أخرى صوب دراسة الاتجاهات Attitudes مستعينة فى ذلك بأحد الروافد النظرية الحديثة ممثلة فى نظرية "تحليل الأطر الخبرية" التى تفترض وجود تأثيرات للأطر يتم من خلالها تناول ومعالجة القضايا المختلفة (أطر الرسالة الإعلامية) وتؤثر على أحكام الجمهور فى حال تقييمه لهذه القضايا وقد دعم هذا الاتجاه كون الوسائل جزء لا يتجزأ من الحياة الحديثة (١)

ولذلك نحاول من خلال هذا الدراسة تقديم شرح لأخر التطورات فى مفهوم الأطر الإعلامية ومدى تأثيرها فلا شك أن عددا من الاتجاهات فى البحوث المتعلقة بالإطارات الإعلامية لم تنتبه إلى العلاقة بين تلك الأطر وما تحمله من أحداث أوسع ذات صدى سياسى وإجتماعى وإن هذا الإهمال هو نتاج عدة عوامل تتضمن مشكلات مفاهيمية فى تعريف الأطر وأيضا عدم الانتباه إلى الرعاة الذين يقفون وراء تلك الأطر بالإضافة إلى عدم القدرة على تفسير صراع الأطر فى سياقات سياسية وإجتماعية أوسع وأخيرا التقليل من شأن الأطر والتعامل معها على أنها ليست إلا صورة التأثير الإعلامى . من جهة أخرى فإن دراسة كل من إنتاج وجودة وتأثير الأحداث المطروحة فى الأخبارية تعد محورا أساسيا يجب أخذه فى الاعتبار عند عمل دراسة تفصيلية عللوسائل الإعلامية (١٤) ولذلك تكمن أهمية دراسة الأطر الخبرية فى :

- ١- تطوير دراسة التحيز الأيديولوجى والتعرف على التحيزات الموجودة وتحديدها .
- ٢- قياس المحتوى الضمنى غير الصريح للتغطية الإخبارية بوسائل الإعلام وتقديم تفسير منطقى لدور وسائل الإعلام فى تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال الأحداث البارزة وإلقاء الضوء على طرق تنظيم الحقائق والمحدوف منها (١٥)
- ٣- تساعد النظرية فى تحليل أطر التغطية الإخبارية والمقارنة بين الأطر المختلفة التى تعرض من خلالها وسائل الإعلام الأحداث أو القضايا المختلفة (١٦)
- ٤- تبرز العلاقة بين وضع الأطر والأيدولوجية المسيطرة ومحتوى الوسيلة وذلك بتوضيح تأثير الأيدولوجية على تشكيل منتجات الوسيلة الاتصالية من خلال استراتيجيات عملية الأطر التى يتم من خلالها نقل الفكر الأيدولوجى بواسطة الاتصال.

^{١٤} محمد جاد المولى حافظ عويس "اتجاهات التغطية الإخبارية للشئون الخارجية فى الصحف المصرية وعلاقتها بالمتغيرات الخاصة بالصحف " رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق كلية الآداب قسم الإعلام ، ٢٠٠٨

^{١٥}Kevin M. Carrage and WimRoefs "The Neglect of power in Recent Framing Research "in Journal of communication Vol 54,No 2 June 2004.

^{١٦}Chetherine A. Luther and M. Mark Miller "Framing of the 2003 U.S-Iraq war demonstrations : An analysis of News and partisan texts"journalism and mass communication quarterly, Vol82,No1, Spring 2005

٥- يتيح تحليل الإطار الإعلامي تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات خلال القضايا المطروحة ومن خلال اختيار بعض الجوانب من الواقع وإبرازها في النص الإعلامي.

ولذلك تعتبر العلاقة بين الأيديولوجية والأطر الخبرية علاقة رئيسية وأساسية حيث تحمل الأطر في جوهرها وجهة نظر أيديولوجية تتحدد من خلال المادة الخام التي يتم انتقائها وتلك التي يتم استبعادها عند صياغة الأحداث الخبرية كما تحاول دراسات الأطر تحديد كيف يفسر الجمهور الأيديولوجيات المتضمنة داخل القصة الخبرية من خلال الرموز المرئية واللغوية.

ولقد أدت سيطرة بعض وكالات الأنباء العالمية على عملية تغطية وإنتاج وتوزيع الأخبار إلى سيادة رؤية بعينها للأخبار الدولية وهي الرؤية الأنجلو أمريكية التي تروج للثقافة الغربية وتحمل في طياتها من وجهة نظرها الباحثة عداً أو عدم فهم سياسياً للدول الأخرى.

لمحة تاريخية لنشأة نظرية الأطر

تم استخدام المصطلح لأول مرة في أدبيات العلوم الإجتماعية ضمن كتابات عالم الاجتماع الأمريكي "Baston" عام ١٩٥٥ ، ومنذ عام ١٩٦٠ بدأت أبحاث تحليل الأطر تتطور لفهم كيفية تأثير وسائل الإعلام في المجتمع^(١٧). وساهم كل من Berger and luckman عام ١٩٦٧، إسهاماً رئيسياً في تطوير مفهوم التأطير بالإشارة إلى الوسائل التي تقوم بموجبها الجماعات بتصنيف خبراتها الجماعية المستمدة من الواقع ثم تطويرها عبر الزمن لإعطاء دلالة لكل من المعلومات والخبرات الجديدة^(١٨). ولكن يرجع الفضل لأستخدام تحليل الأطر بوصفه أداة يتم توظيفها لتصنيف وتنظيم الخبرات المختلفة إلى Goffman مؤلف كتاب "تحليل الأطر" حيث طور مفهوم البناء الإجتماعي والتفاعل الرمزي من خلال مناقشته لقدرة الأفراد على تكوين مخزون من الخبرات يحرك مداركهم ويحثهم على حسن أستخدام خبراتهم الشخصية وذلك عن طريق أطر إعلامية مناسبة تضيء على المضمون معني ومغزى^(١٩).

وقد اختلفت الأبحاث والدراسات حول صاحب الفضل الأول في تطبيق هذا المصطلح في الدراسات الإعلامية ، ولكن لاشك أن من أهم من قام بإستخدامه إعلامياً هي "تاتشمان Tuchman" ١٩٧٦ حيث وظفت تحليل الأطر بوصفه أداء منهجية لتحليل المضمون الإخباري في وسائل الإعلام المختلفة.

كما أوضحت أن العمل الإخباري تحكمه سلسلة من القوانين التنظيمية وهي :

أ- ما يقوم الصحفيون بتغطيته من أحداث ؟

ب- كيف يقوم الصحفيون بتغطية هذه الأحداث ؟

أما في عام ١٩٨٠ فقد إستخدمها Gitlin في دراسة المضمون الإخباري لوسائل الإعلام خلال فترات زمنية ممتدة ، إلا أنه طبق تحليل الأطر على قضية واحدة فقط. أما في عام ١٩٩١ فقد أكد Tankard أهمية توصيف معايير وأدوات محددة ودقيقة لقياس الأطر الخبرية التي توظفها وسائل الإعلام في تناولها الإخباري على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

¹⁷ -davis, Dennis, and Kent, Kurt "Framing, theory and research : implications for the practice of Journalism" Paper presented at the annual meeting of the international communication Association, 2006, P1.

^{١٨} - نهلة مظفر أبو رشيد ، مرجع سابق ٢٠٠٥ ، ص ٧٨.

¹⁹ - Kathleen L.Endres "Help

وقد طبق Miller and Richert 1994 أساليب كمية يمكن من خلالها استخلاص الأطر في المحتوى الإخباري لوسائل الإعلام كما قام Richert 1996 بتطوير دليل استخلاص الأطر بوصفه أسلوباً كميّاً لتحليل المحتوى الظاهر ، فضلاً عن المحتوى الضمني في الرسائل الإعلامية وذلك بهدف الوقوف على الأطر السائدة في تغطية وسائل الإعلام للقضايا العامة^(٢٠)

مفهوم الإطار :

إن أفضل مدخل لفهم ماهية التأطير في مجال الإعلام هو قول London 1993 إن الأخبار مثل أى نظام إتصالي آخر يمكن فهمها كالسرد أو القص الذى يتضمن معانى ، لكن الأخبار والمعلومات لا تمتلك قيمة

جوهرية فى حد ذاتها إلا إذا وضعت فى سياق ذى معنى أو هدف وهو بالتالى ينظمها ويضفى عليها الترابط المنطقى ، فالإطار الخبرى فى توصيف مبسط هو : "السياق ذو المعنى الذى يشكل القصة الخبرية" أو رواية الحدث الإخباري .

وعلى الرغم من اختلاف التوصيف الدقيق للإطار إلا أن بعض التعريفات الهامة قد أكدت تنظيم الأطر للقصص الإخبارية وذلك من خلال أنماط الانتقاء والتأكيد والتأويل.

ويذكر أن Gitlin و Tuchman قدما أكبر مساهماتهما فى أبحاث الأطر عندما ركزا على فكرة Goffman حول الدور الذى يلعبه الأطر فى إنتاج المعانى وتنظيم الخبر فى شكل عمليات بنائية وأيديولوجية.

وقد عرفا Gamson and Modigliani ١٩٩٢ و ١٩٩٣ على أنها "فكرة رئيسية تنظيمية لخلق اتجاه معين حول أحداث ذات صلة ، يتم من خلالها تحديد الأولويات"^(٢١).

أما Entman فقد عرفها عام ١٩٩٣ بأن الإطار هو انتقاء بعض أوجه الحقيقة المدركة وجعلها أكثر بروزاً فى سياق إعلامى وذلك من أجل تدعيم مشكلة معينة لمعالجة المادة المتناولة

والتسليم تقسيمها المفاهيم إلى:

[أ] مفاهيم أو تعريفات ركزت على ماهية الأخبار [كيف تقدم الأخبار؟] .

[ب] مفاهيم أو تعريفات ركزت على تأثير الأطر: [كيف تدرك الأخبار؟] .

أ-تعريفات ركزت على ماهية الأخبار:

١- يري جتلن Gitlin: بأنها نماذج مصممة للإدراك والتفسير والعرض والانتقاء والتأكيد والاستثناء التى من خلالها يستطيع القائم بالإتصال تناول الرموز "لتنظيم الخطاب الموجه" .

٢- ويعتبرها تانكارد Tankard et al فكرة مركزية ينتظم حولها المحتوى الإخباري وتمثل دورها السياق الذى يحدد القضية ومغزاها من خلال استخدام الانتقاء والتوكيد والاستثناء والتفسير أى المرجعية والمعرفة للقضية والتوضيح .

²⁰ - Linda J. Kenscki "A second Level Agenda Setting : A study of integration and Progress", Egyptian Journal of public opinion Research, Vol.1, No.3, July, September 2008, P.92.

^{٢١} - نهلة مظفر أبو رشيد ، مرجع سابق ، ص ٧٩ ، ٨٠ .

٣- Entman : بأنها عملية اختيار لبعض المواضيع من الواقع المدرك وجعلها أكثر بروزا في النص الإتصالي بطريقه يمكن أن تضمن تعريفا محددًا للمشكلة وتفسيرا سببيا لها وتقييما أخلاقيا وتوصيات التعامل مع الموضوع والموصوف فالأطر تستدعي الإنتباه لبعض المعلومات من الواقع وتغفل عوامل اخرى.

ب-تعريفات ركزت على تأثير الأطر:

ومنها تعريف تتشمان Tushman والذناشار إلى كيفية تناول وسائل الإعلام الموضوعات بشكل روتيني وكانت وجهة نظرها إنه بمجرد تأسيس الأطر فإنها تأخذ شكلها الشرعي من خلال تضارب الأخبار والصحافة الجماعية فالأطر الإعلامية تعكس القيم والعادات والثقافة السائدة في المجتمع .

وقد عرفها Dhavanetal أن الأطر الخبرية تنظم وترتب إدراك الجمهور عن طريق إبرازها أو حذفها لرسائل معينة مما يجعلها أحداثاً غير مدركة أو غامضة حول حدث واضح.

وأضاف Roteash بأن "وسائل الإعلام لا تقوم فقط بوضع الأجندة في الحوار العام ولكنها مهمه جداً في تحديد شكل معيار المستخدم في تكوين نقاش وحل القضايا الإجتماعية".

أما Snow et al فيرون أنها عبارة عن انساق تفسيرية تمكن الأفراد من وضع وإدراك وتحديد وتسمية الحوادث في مكانها الطبيعي وكذلك العالم ككل.

وأكد Reese أن الأطر عبارة عن تدريب مطلق على السلطة فيجب أن تتفق الأطر مع قيم الجمهور لكي تكون على قدر كبير من الفاعلية وإلا ستفقد فاعليتها.

وأضاف Entman من ناحية تأثير الأطر تعريفاً آخر وهو أن الإطار وسيلة لوصف قوة النص الإتصالي في كيفية التأثير على الوعي الإنساني .

وفي كتابة "الأسلوب التجريبي لدراسة تحليل الأطر الإعلامية" يقدم Takard إرشادات للباحثين يمكن تطبيقها عملياً حيث أوضحها في الخطوات التالية :

- ١- تحديد اتجاهات ممكنه للإطر.
- ٢- وضع الأطر المختلفة بشكل ظاهر وواضح.
- ٣- تطور الكلمات المفتاحية والمعاني الكامنه والرموز لتوضيح كل إطار.

تكوينات الإطار

اقترح بان وكوسيكل Pan&Kosickl أن الأطر يمكن أن تتضح من خلال مجموعة من التكوينات الأساسية داخل الرسالة وهي :

- التكوينات اللغوية : وهي عبارة عن نماذج ثابتة لترتيب الكلمات والجمل داخل النص.
- التكوينات النصية : وتمثل التتابع المرتب للأحداث داخل النص في شكل يمكن التوقع به.
- التكوينات الفكرية : وهي تمثل وجود أفكار أو اقتراحات توضح العلاقة بين العناصر داخل النص وتشمل وجود كلمات مثل : الآن – حيث – لذلك.

- التكوينات الخطابية : وهى تقترح على القارئ كيفية تفسير النص وتشمل الأساليب الخطابية والاستعارات والكنائيات والأمثلة والتوضيحات المألوفة واللغة المثيرة والجمل الجذابة والتصوير المرئى.

كما تشمل الأطر ثلاثة مكونات هي :

- ١- التغطية الإعلامية للشخصيات البارزة أو الأحداث المختلفة.
- ٢- إدراك الجمهور للسمات البارزة للشخصيات والأحداث فضلاً عن إدراكهم للسمات البارزة فى التغطية الإخبارية للأشخاص "إدراك الأطر التفسيرية".
- ٣- اتجاهات المشاهدين نحو الشخصيات البارزة أو الأحداث الهامة وهل هى إيجابية أم سلبية؟

تصنيفات الأطر

هناك تصنيفات عديدة للأطر وهى :

التصنيف الأول :

وجد أن الباحثين قد قسموا الأطر إلى قسمين :

أطر وسائل الإعلام وأطر الجمهور وربطوا بينهما ، وقد توصل فريد لاند وزونج إلى اعتقاد بأن الأطر تعمل كجسر بين العاملين الاجتماعى والثقافى على المستوى الأكبر بين المفاهيم اليومية للتفاعل الاجتماعى.

(أ) الأطر الإعلامية : "هى الأطر التى تركز عليها وسائل الإعلام وتحددها وتبلور الأخبار من خلالها وتبرزها".

(ب) الأطر الفردية : "وهى مجموعة الأفكار المخزنة داخل أذهان الجمهور التى يسترجعها عند حصولهم على المعلومات التى تبث عبر نشرات الأخبار".

وهذه الأفكار قد تكون موجودة من خلال عادات وتقاليد أو أديان أو ثقافات.

ويمكن التأكيد على وجود رابطة قوية بين الأطر الإعلامية كمدخلات inputs وأطر الأفراد كمخرجات out put أو نتائج.

فإن ما يعتبر مهماً لوسائل الإعلام قد يكون هامشياً بالنسبة للأفراد المتلقين.

فأطر الأفراد لا تعتمد أساساً على التغطية الإعلامية لحدث أو قضية ما ، وإنما يقوم الأفراد بإظهار قدرة خاصة على إدخال أفكارهم الذاتية ومعتقداتهم الخاصة ويتحركون فيما وراء المعلومات التى يتم تقديمها ثم يستخلصون بعض المضامين الأساسية التى توافقهم وتوافق مصالحهم.

وكلا النوعين للأطر يمكن أن يكون إما متغيراً مستقلاً (سببياً) أو أن يكون متغيراً تابعاً (أثراً).

المدى الزمنى لتحليل الأطر الخبرية :

تشير الدراسات السابقة إلى أن المدى الزمنى الأمثل لبروز القضايا فى التغطية الإخبارية لوسائل الإعلام تتراوح ما بين ١٢ يوماً من التغطية التراكمية cumulative coverage لهذه القضايا لوسائل الإعلام وتشير نتائج إحدى الدراسات الحديثة إلى أن المدى الزمنى الأمثل لبروز الأطر الخبرية يتحدد بأربعة أسابيع .

كيفية تطبيق النظرية في الدراسة

من كل ما سبق استعرضنا تعريف الأطر وأهميتها وأهدافها وأنواعها ووظائفها وكيفية قياسها وبالتالي تقوم الباحثة في هذه الدراسة تناول مضمون القنوات محل الدراسة (الجزيرة و قناة DW الألمانية و CNN) وقياس الكلمات والمفاهيم والإستعارات والصور المستخدمة داخل نشرات هذه القنوات وتحديد المضمون البارز مقارنة بالمضمون غير الظاهر بالإضافة إلى تحديد المصادر والتكرارات والوقت وموقع الخبر داخل النشرة بعد ذلك

ومن خلال هذا يتم تحديد أنواع الأطر المستخدمة وبالتالي أيضاً تحديد من أى وجهة نظر تناولت القناة الأحداث والفكرة المحورية الموجودة في تغطية الأحداث السياسية الجارية.

يفتصر الباحث في هذا البحث على دراسة المستوى الأولى للأطر وهو قياس المحتوى الصريح وغير الصريح داخل النشرات دون التعرض للمستوى الثاني ، وهو دراسة اتجاهات الجمهور نحو القضايا التي تناولتها نشرات الأخبار بالقناتين.

نتائج الدراسة لقناة الجزيرة القطرية

١- بلغت زمن الأحداث المعروضة عن الحرب العراقية الأمريكية نسبة ٥٥% من التغطية الإخبارية للتقارير حوالى (٣٥ ث ، ١٤ ق ، ٣ س) ثلاث ساعات وأربعة عشر دقيقة وخمسة وثلاثون ثانية.

٢- تضمنت التقارير عن تسع دقائق و ٥٠ ثانية شملت الحرب الأمريكية على العراق ٢٠٠٣ (قصف بغداد).

- تنوع لقطات المستخدمة في تغطية الأحداث Long shot على الساحة و إستخدام اللقطات القريبة والقريبة جدا Close up sh .
- دوى انفجارات وحرائق كثيفة إضافة إلى قذائف المدفعية .
- مع أصوات ومؤثرات صوتية .

من جهة أخرى شملت التغطية الإخبارية ساعة وخمس دقائق خلال مدة الدراسة تضمنت .

- إستخدام أحد العراقيين فأسا ويقوم بالحفر حول تمثال الرئيس صدام في ميدان الساحة .
- تجمع العراقيين وصورهم والتركيز على الساحة وانتقال من خلال لقطات مكبرة C.S .
- لقطات Long shot على الساحة وانتقال الدبابات إلى فندق فلسطين والشيراتون المحاط بساحة الفردوس .

من جهة أخرى إستخدمت التقارير وعلى مدى عشرين دقيقة اللقطات الطويلة للإشارة إلى العديد من الأحياء في بغداد أكثر من منطقة كما تم تجزأة الشاشة إلى أربعة أجزاء تعرض أربع مناطق من أنحاء بغداد كما ركزت اللقطات المكبرة من خلال الشاشة على جنود المارينز وهم يهاجمون المباني في منطقة بعد أخرى.

مما سبق ومن خلال ملاحظة الباحثة لنشرات أخبار القنوات الإخبارية :

- ١- وجود اختلافات جوهرية وجذرية فى التغطية الإخبارية للحرب على العراق ما بين قناة الجزيرة وغيرها من قنوات كا CNN من حيث طريقة وأسلوب التداول عند معالجة الأحداث
- ٢- أهمية استخدام نظرية الأطر الإعلامية فى توضيح التحيز فى التداول الإعلامى وتأثير ذلك على الكيفية التى يستقبل بها الجمهور للرسالة الإعلامية وكذلك أهمية كل من التحليل الكمي والكيفي للإطار الإعلامى حيث انعكست أيديولوجية الوسيلة الإعلامية فى التداول الإعلامى لحرب ٢٠٠٣ حيث وصفتها قناة الجزيرة بالإعتداء الأمريكى على العراق ، الحرب الأنجلو أمريكية على العراق ، الاحتلال الأمريكى للعراق فى الوقت التى أشارت فيه قناة CNN إلى صفات محايدة منها الخليج وتحرير العراق... الخ
- ٣- فيما يتعلق بالأحداث الهامة التى تختلف فيها التوجهات السياسية أكثر مما نتفق فإنه من الضروري عرض ردود الأفعال كلها بصرف النظر اتقاقها أو إختلافها مع وجهة نظر المحطة التى تعرض التقرير.
- ٤- اكدت الدراسة على أن أخبار العراق تنصدر أخبار قناة الجزيرة القطرية وخاصة القطرية منها كالانتخابات .
- ٥- التغطية الإعلامية للحرب حيث لم تكن كافية وتمثل القصور فى نقص التقارير المتعمقة والتحليلات الإخبارية وعدم توضيح الحجم الحقيقى لخسائر الحلفاء والعراقيين فى الحرب .

الملخص

وسائل الإعلام خاصة الفضائية منها من أهم الأدوات التى تسهم فى معالجة القضايا المختلفة والإعلام تسيطر عليه الهيمنة الأمريكية الإعلامية لذلك ظهرت قنوات عربية لتقوم بتغطية الأحداث من وجهة النظر العربية وبمهنية وحرفية وهى قناة الجزيرة وتغطيتها للحرب العراقية من أهم القضايا التى أثرت على الوطن العربى والشرق الأوسط لما لها من ثقل سياسى وعسكرى وذلك استخدمت الدراسة قناتى CNN والجزيرة لاختلاف التغطية الإخبارية بينهما ولحرفية ومهنية القناتين وقد تم تحليل ١٢ تقرير فى الجزيرة بعدد ٣ ساعات و ١٤ دقيقة و ٣٥ ثانية وقد توصل البحث إلى النتائج التالية وهى عدم تركيز الجزيرة على استخدام وتوظيف إطار واحد فى خطابها ولكن طرحت مجموعة من الأطر المرجعية المختلفة عند تناولها أحداث الحرب العراقية الأمريكية ، ويتضح من التغطية الإخبارية المقدمه فى التقارير الإخبارية تركيز الجزيرة على الأحداث وبطريقة مختلفة عن القنوات الأخرى مما يؤكد ظهور شخصية الوسيلة فى المادة الإخبارية المقترحة من خلال التقارير ، تعكس التقارير رؤية الجزيرة للأحداث من خلال عرضها لعناصر المشكلة المحورية للأحداث المختلفة الفعلية .